



اللُّصُّ السَّجِينُ

كَانَتْ الْفَارَةُ فِي الصَّبَاحِ تَلْعَبُ مَعَ وَلَدِهَا بِالْكُرَةِ وَتُغْنِي لَهُ:

- اَلْعَبْ، اَسْرِعْ يَا فَرْفُورُ! لَعِبِكَ كُلُّهُ فَرَحٌ وَسُرُورُ!
- وَفِي يَوْمٍ بَدَأَتْ تَشْتَغِلُ بِالْإِبْرَةِ؛ لِتَصْنَعَ لَهُ مِعْطَفًا. فَجَاءَ يَقُولُ لَهَا:
- أُمِّي! أُمِّي! أَنَا كَبُرْتُ... وَأَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ وَأَعْرِفَ الدُّنْيَا!
- قَالَتْ الْأُمُّ بِفَرَحٍ:
- صَحِيحٌ، أَنْتَ كَبُرْتَ! لَكِنْ لَا تَنْسَ أَعْدَاءَنَا!.. الْقِطُّ وَالشُّعْبَانُ يُحِبَّانِ لَحْمَ الْفِرَّانِ.
- فَقَالَ فَرْفُورُ:
- اِطْمَئِنِّي يَا أُمَاهُ! أَنَا ذَكِيٌّ وَشَاطِرٌ!
- صَبَرَ فَرْفُورٌ حَتَّى جَاءَ اللَّيْلُ. وَدَخَلَ دُكَّانَ بَقَّالٍ. وَلَمْ يَجِدْ قِطًّا وَلَا ثَعَابِينَ. لَعِبَ فَرْفُورٌ فِي الدُّكَانِ وَأَكَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي النِّهَائَةِ أَخَذَ قِطْعَةَ جُبْنٍ لِأُمِّهِ وَخَرَجَ...
- رَجَعَ فَرْفُورٌ لِأُمِّهِ وَهُوَ فَرِحَانٌ. وَرَأَتْ أُمُّهُ قِطْعَةَ الْجُبْنِ فَوْقَ رَأْسِهِ؛ فَصَاحَتْ بِفَرَحَةٍ:
- اللَّهُ! أَنْتَ كَبُرْتَ بِحَقٍّ! هَاتِ، هَاتِ يَا فَرْفُورُ!
- وَفِي الصَّبَاحِ، فَتَحَ الْبَقَّالُ الدُّكَانَ، وَرَأَى كُلَّ مَا حَدَّثَ فِي الْبِضَاعَةِ. وَقَالَ بِأَسْفٍ:
- عَمِلَهَا ذَلِكَ الْحَبِيثُ!.. وَلَكِنْ لَنْ يُفْلِتَ مِنْ يَدِي!..
- وَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ أَحْضَرَ الْبَقَّالُ مِصِيدَةً مَتِينَةً. وَوَضَعَ فِيهَا قِطْعَةَ جُبْنٍ. وَوَضَعَهَا فِي مَكَانٍ ظَاهِرٍ
- مِنَ الدُّكَانِ وَهُوَ يَقُولُ:



- مَوْعِدُنَا الصَّبَاحَ يَا شَتِيَّ!

أَمَّا فَرَفُورٌ فَقَعَدَ مَعَ أُمِّهِ طَوْلَ النَّهَارِ يَحْكِي لَهَا مُغَامِرَاتِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَاضِيَةِ... وَمَا حَانَ اللَّيْلُ
دَخَلَ الدَّكَانَ وَشَمَّ رَائِحَةَ الْجُبْنِ. يَا تَرَى فَمَاذَا حَدَثَ لَهُ؟
وَقَعَ فَرَفُورٌ فِي الْمِصِيدَةِ، وَلَمْ يَرْجِعْ لِأُمِّهِ... انْتَهَرَتْ الْأُمُّ وَانْتَهَرَتْ... وَأَخِيرًا زَادَ قَلْقُهَا عَلَيْهِ،
فَخَافَتْ وَنَظَرَتْ مِنَ الشُّبَّاكِ إِلَى الطَّرِيقِ.

وَيَسَّتْ الْأُمُّ مِنْ عَوْدَةِ فَرَفُورٍ، فَذَهَبَتْ إِلَى جِيرَانِهَا، وَقَالَتْ هُمْ:

- فَرَفُورٌ خَرَجَ لِيَذْهَبَ إِلَى الدَّكَانِ وَلَمْ يَرْجِعْ حَتَّى الْآنَ! أَنَا خَائِفَةٌ عَلَيْهِ... مِنْ فَضْلِكُمْ سَاعِدُونِي
يَا جِيرَانِي!

ذَهَبَ الْفُئْرَانُ إِلَى الدَّكَانِ. وَهُنَاكَ وَجَدُوا فَرَفُورَ فِي الْمِصِيدَةِ. فَقَالُوا لِأُمِّهِ:

- لَا تَخَافِي! سَنُخَلِّصُهُ وَنُخْرِجُهُ مِنْ هُنَا بِقُوَّتِنَا!

وَ فِي هَذَا الْأَثْنَاءِ وَكَانَ الْقِطُّ خَارِجَ الدَّكَانِ؛ فَشَمَّ رَائِحَةَ الْفُئْرَانِ، فَنَظَرَ مِنَ الشُّبَّاكِ وَقَالَ:

- مَيَّو!

فَهَرَبَ الشُّجْعَانُ جَمِيعًا، وَبَقِيَ اللَّصُّ كَمَا كَانَ! هَا هُوَ جَزَاءُ السَّرْقَةِ.